

هندسة المعاول الرئيسة لعلم اللسانيات التداولية

The engineering of the main tools for the science of pragmatics

د. نداح عبد القادر* - Abdelkader Neddah

جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)

abdelkaderneddah433@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2025/09/26

تاريخ الاستلام: 2025/03/16

ملخص:

أضحت التداولية من أهم المناهج التي تُعالج بها الخطابات والنصوص على اختلافها، وذلك لما لها من إجراءات تمكنها من سبر أغوار النصوص المنطوقة والمكتوبة واستنطاق كنهها، إلا أنّ اللسانيات التداولية لم تبرز من العدم، بل جاءت نتيجة جهود كثيفة ومتعاقبة من قبل تيارات فلسفية ولسانية اختلفت مشاربها ومناهلها، ممّا أسهم في قوّة سبك بنائها، وبعد تمخّض عسير، جعل الكثير يردون تبنيها.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات التداولية-نادي فينا-السيمائيات-شارلس ساندرس بيرس.

Abstract:

The Pragmatics has become one of the most important approaches by which different discourses ,and texts are treated, due to its procedures that enable it to explore the depths of spoken and written texts and interrogate their essence. However, pragmatic linguistics did not emerge from nowhere, but rather came as a result of intense and successive efforts by philosophical and linguistic currents that differed. Its waterways and waterfalls, which contributed to the strength of its construction, and after a difficult process, made many people want to adopt it. From this standpoint.

Key words : pragmatic linguistics- cercle de veinne- semantics-charles sandars pirss.

د. نداح عبد القادر

1. مقدمة:

تعددت مشارب التداولية وتسمياتها في بداية ميلادها مما جعلها عرضة للتبني رغم معرفة الأب الروحي لها وهو شارلس ساندريس بيرس وبشهادة من أحد الفلاسفة وهو ويليم جيمس إلا أنّ بيرس لم يعمل كأستاذ مثبت بل كمتعاقد لذا لم يعن بأعماله بالشكل الذي يناسب قيمة عمله وبالرغم من ذلك هناك من قيّم عمله وثمنه، وهناك من أراد أن يسلبه منه وينسبه إليه، لهذا رأيت من الأجدر بنا أنعرج على أهم من قاموا بوضع هذا العلم الجديد خاصة الفيلسوف والرياضي بيرس الذي لم يهتم به واسمه مرتبط بالتداولية.

-ومن هذا المنطلق الحري بنا التساؤل فيم تمثلت هذه المعاول المؤسسة للتداولية ؟
والأهداف التي أسست عليها عملي هي: -تحديد أهم المعاول التي بنيت من خلالها التداولية، ومن كان له الحظ الأوفر في جعلها علم ينفع الناس في أعمالهم التحليلية والنقدية، وفيما يخص منهجية البحث فاعتمدت على الوصف والتحليل.

2. - وكما سلف الذكر سأركز في هذه الدراسة على أهم المعاول أو التيارات التي تمثلت في:

1- السيميائيات المنطقية المرتبطة بنادي فينا (cercle de veinne).

2- سيميائيات شارل موريس (charle mouriss).

3- البراجماتية الأمريكية (pragmatisme)، والتي يمثلها شارل ساندريس بيرس سانتياغو.

ومن هذا المنطلق سأتناول هذه المعاول لمعرفة علاقتها بالتداولية، وكيف نظرت لهذا العلم الذي لا يزال خصبا إلى يومنا هذا، وذلك بدءاً بـ:

1.2 - نادي فينا (cercle vienne): ظهر عام 1920م، لم يكن في بدايته منتظماً ثم تحوّل في عام

1929م إلى جمعية أو نادٍ منظم مكّنه من إصدار مجلة سُمّيت (نظرية المعرفة) عام 1930م ساهمت في نشر سلسلة من النشرات وأعمال المؤتمرات¹، كانت تسعى في تطوير الوضعية المنطقية، كما أنّه جمع فلاسفة وعلماء تنبهوا إلى وجود اهتمامات مشتركة في العلوم والرياضيات، فأصبح محور البحث الفلسفي لديهم هو اللغة من حيث التركيب، المعنى، الدلالة والتداولية، ولتساوي هؤلاء العلماء في الدرجة العلمية يمكننا القول بعدم اعتباره نادي فلسفي محض.

وعند نشأته تعددت في البداية تسمية النادي مثل: "الوضعية المنطقية أو التجريبية المنطقية امتداداً لتجربة ديفيد هيوم (davidhume) وجون ستوارت مل (john stuart mill) وإرنست ماخ (Ernstmach) ، ويعدّ هذا النادي صدى للاهتمام بالمنهج العلمي على نحو عبّر عنه كلّ من هنري بوانكاريه henry

(poincare) وأينشتاين (einstein)، كما كان نتيجة لازدهار المنطق الرياضي الرّمزي على يد بيانو (peano)، جورج بول (george booll)، إرنست شرودر (ernestshroder)، وغيرهم.² فأعطى هذا النّادي احتراماً تاماً للعلوم التجريبية، وأبدى عداوة للميتافيزيقا واللاهوتية، ومدّ لنفسه اهتماماً بالغاً لدى فلاسفة التحليل خاصة في جامعة أكسفورد الإنجليزية، وحافظ على هذا الاهتمام حتّى بعد انحلاله في الثلاثينيات، ومن أبرز زعمائه: شليك (1882-1936)، نوآرث (1882-1945)، فاينزمان (1896-1959)، رودولف كارناب وفرانك (1891-1970).

ومن جملة البحوث التي ساهمت في بناء التّداولية لهؤلاء الرّواد مثل :

* شليك (1882-1936):- تجسّدت أعماله على الشكل الآتي:

- جعل وظيفة الفلسفة معرفة معاني الألفاظ والقضايا.

- محاولة إيجاد نظرية معقولة لمبدأ التّحقق وصدق المعنى.

- جعل النّظريات الفلسفية القديمة لا خطأ ولا صواب بل خالية من المعنى لأنّ قضاياها ليست تحليلية مثل القضايا الرياضية، ولا يمكن التّحقق من صدقها كما هو الحال في العلوم التجريبية.

- محاولته لوضع نظريّات للعلوم، ومقياس المعنى و اللامعنى، والتّحقق من الصّدق والكذب، وتحليل التّجارب للحفاظ على التّجارب المشتركة.³

* أمّا نوآرث (1882-1945):- انصبت أعماله على اللّغة، كما أسّس مجلة الطّبيعية (physicalism)

ومعناها أنّ القضايا التجريبية بما فيها الاجتماعية والنّفسية منطوقات ، ليست نتيجة تحصيل حاصل ، ولا تمثل أشياء مادية في الخارج أو هي "ليست قضايا تحليلية تركيبية بل هي قضايا لغوية لها منطقتها من حيث هي منطوقات. ويمكن أن تطلق على الموضوعات الزّمانية والمكانية. وهي تسمح بفهم مشترك بين الدّوات وبلغة علمية واحدة. ويمكن التّحقق منها عن طريق مراجعتها على منطوقات أخرى أفضل من مراجعتها على التّجربة".⁴

* كما لرودولف كارناب (1891-1970):- بصمته أيضاً في هذا المقام ومن بين أهمّ مؤلفاته "البناء

المنطقي للغة"، عالج فيه التحليل المنطقي للمعنى وبدأ يفرق بين القضايا التركيبية والقضايا التحليلية في اللغة المنطقية، فالتحليلية يكمن التعرّف عليها بتحديد علاقة المعنى بالحدود النّظرية، وحدّد الفرق بالفصل بين الصّدق التّحليلي، والصّدق المنطقي في اللغة النّظرية والمحافظة على الحدود والقضايا النّظرية. وينظر كارناب للغة على أنّها ليست قواعد تبني جملاً وتركيباً بل هي دلالة على الواقع وتعبير عنه بالدرجة الأولى، وتمكّن هذا الأخير، "من التّمييز بين مصطلحات هي علم "الاستعمال"، "علم الدّلالة"، و"التّحو المنطقي"، فجعل علم الاستعمال

(pragmatic)، لدراسة المتكلم أو مستعمل اللغة بصفة عامة، وعلم الدلالة (sémantic) لدراسة التغيرات ودلالاتها مع صرف النظر عن مستعمل اللغة، أما النحو المنطقي (logical syntax) فخصّصه لدراسة العلاقات بين التعبيرات، ويجمع هذه العلوم الثلاثة ما يسمى بعلم العلامات (sémiotic⁵). وبهذا كان لابد على أعلام نادي فيينا الاستناد على المنطق في رفض أو قبول فكرة ما، وذلك بتحليل العبارات والألفاظ تحليلًا منطقيًا يستند لأدوات صارمة والتحقق من بنائها وتركيبها، والنظر إلى اللغة على أنها أكبر من أن تكون لغة تواصل فحسب بل تفوق ذلك لما تحمله أثناء اشتغالها اشتغالًا صحيحًا، وما يتوافق مع المكان والزمان، المخاطب والمقام. كما حافظ المنتمون إلى النادي على أفكاره حتى بعد انحلاله لفقدان بعض مؤسسيه بسبب وجود ضغوطات على النادي من قبل الحكم النازي .

2.2- البراجماتية الأمريكية (pragmatisme) مع :

1.2.2- شارلس ساندريس بيرس سانتياغو (1839-1914):

ساهم الفلاسفة الأمريكيون بشكل جليّ في بناء التداولية أمثال وليم جيمس (1842-1910)، جون ديوي (1859-1952)، جورج هربرت ميد (1863-1931)، تفتس (1862-1942)، شارل موريس (1903-1979)، لويس (1883-1964)، إلّا أنّ بيرس كانت له بصمته الخاصة في هذا المجال، إذ اعتبرها "منهجًا فلسفيًا لتأسيس المعاني و التصورات والاعتقادات ابتداءً من أنّ فكرة الإنسان عن أيّ شيء هي آثارها الحسية طبقاً لدلالاتها العملية. أمّا الأفكار الصحيحة فهي ما تثبتته الفحوص الدقيقة والبحث الرصين. ويميّز بين الاعتقاد و الشك." ⁶ وهكذا بدأ يُنظر لها ويؤسس لها أدوات إجرائية، تعيد بناء أفكار الآخر من أجل فهم ما يريد إيصاله، وبما أنه كان من رواد المنطق الحديث ومؤسس للبراجماتية (التداولية الآن) جمع بينهما، لتكاملهما فالأول بحث نظري والثاني نزعة علمية، وقبل أن ندرج أكثر توجب علينا معرفة التداولية لماذا سمّاها بيرس بالبراجماتية وذلك كما ورد معنا في: "فما على الكاتب - وقد وجد برجماتيكيته الوليدة بلغت أشدها - إلّا أن يشعر بأنّ الوقت قد حان لكي يقبل وليده قبلة الوداع ويتركه لمصيره الصاعد، وهو في نفس الوقت لكي يخدم الغرض الدقيق للتعبير عن التفسير الأصلي فإنّه يتوصّل ليعلن ميلاد كلمة البراجماتيكية pragmatism التي فيها من القبح الكافي ما يحميها من الخاطفين." ⁷ بمعنى أنّ هناك من كانوا يتربصون بمنجزه وأرادوا أن يسلبوه إياه، لينسبوا هذا العمل لأنفسهم، ما اضطر بيرس إلى انتقاء مصطلحات غامضة لبحثه وتوظيفها لحماية عمله وتمييزه عن بقية أعمال غيره، إلى أن نضج عمله وعرضه بنفسه للعامة كي يؤدي عمله ، وبهذا أيّ عمل لا يعرج على مؤسسها ، يعدّ ناقصًا وتقليلاً للمجهودات الكثيرة التي صاغت نظرية المعنى البراجماتية. وكيف لا وهو الذي أدخل مصطلح

البراجماتية إلى الفلسفة سنة 1878م من خلال مقال كتبه بعنوان "كيف نجعل أفكارنا واضحة" المنشور في مجلة **popular science monthly** في العدد يناير من السنة نفسها. كما استعمل لأول مرة من قبله في علم اللسان وهو يتناول علاقة العلامة أو الرمز بالمدلول أو بالشئ، وعُرف في ذلك الوقت بـ "علم العلامات البراجماتي" لأنه هو من أسس علم العلامات، وملاحظة هناك من حيز من العرب تسمية البراجماتية اللسانية أمثال د. محمود عكاشة. وخير دليل على تهميش بيرس في فترة ما من تاريخ اللغة، هو ويليام جيمس في قوله: "ذلك هو مبدأ بيرس، مبدأ البراجماتية. ولقد ظلّ هذا المبدأ مهملاً تماماً زهاء عشرين عاماً ولم يحفل به أحد، حتى قدر لي أن أبعثه من مرقده وأخرجه ثانية إلى حيز الوجود حين قدمته في حديث ألقيته أمام رابطة البروفيسور هوبسون الفلسفية في جامعة كاليفورنيا وطبقته تطبيقاً خاصاً على الدين. وفي ذلك الوقت 1898م يبدو أن العصر كان ناضجاً لتلقيه. ومن ثمّ انتشرت كلمة البراجماتية وهي الآن ترقش صفحات المجلات الفلسفية."⁸

ومن أهم ما عالج بيرس قصد الوصول إلى حقائق قد تكون غابت عن منافسيه هي كالاتي :

2.2.2- الاعتقاد عند بيرس: - تأثر بيرس بالمفكر الانجليزي ألكسندر باين (1818-1903)

مؤسس مجلة (mind)، ومفهومه للاعتقاد، إذ يريانه "هو ذلك الشئ الذي يصبح على أساسه الإنسان مستعداً للفعل، وهذا ما دعا (بيرس) إلى أن يُسمي (باين) جدّ البراجماتيين"⁹ الاعتقاد أيضاً عند بيرس هو "التغمة التصفية التي تختم جملة موسيقية في سمفونية حياتنا الفكرية."¹⁰ بمعنى الاعتقاد التّحول من فكر قلق إلى فكر مستقر، ولا يعني عنده الحكم الثابت، فهو بمثابة التغمة من حيث الاستمرار و التّوقف في الآن ذاته ، فينتج فكرة معينة تكون مثابة انطلاقة لإنتاج مجموعة من التّصورات والأفكار، وكأنّ هناك حالة توقف مؤقتة للفكر، كما لو أنّه إيمان نسبيّ للفكرة ريثما يأتي ما يستدعي الشك لنصل به إلى اعتقاد آخر للفكرة، مما قد يشكل لنا أثراً على حياتنا المقبلة وحتى في تفكيرنا المستقبلي يكون كأثر فعلي للفكرة ذاتها.

حدّد بيرس للاعتقاد ثلاث خواص هي: "¹¹

1- أنّه شيء نحن على وعي به.

2- أنّه يهدئ الاضطراب الناشئ عن الشك.

3- بأنّه يتضمّن قاعدة للفعل بطبيعتنا أو بكلمة موجزة عادة habit."

ليصبح الاعتقاد في نظر بيرس هو الحقيقة إن لم نقل مبدئياً، لعدم وجود دواعي الشك. وقد ميّز بيرس بين الاعتقاد العملي والنّظري ، كما جعل له مناهج تساهم في تثبيته ، والاعتقاد الأول هو الذي يمكن لنا الوصول عن طريقه إلى سلوك معيّن أو عمل معيّن لإنجاز عمل ما، بمعنى الاعتماد على التجارب القبلية التي تمكّننا من وجود

حقائق يمكن التفاعل معها، أما الثاني فيستند على التوقع والتصرف كمرتكزين يساعدان في تنظيم الحقائق، فللملاحظة هنا دور كبير في تشكيل صورة معينة .

3.2.2- المعنى عند بيرس: هذه النظرية التي أسسها بيرس للمعنى مفادها تحرير الأفكار المبهمة ، كما تعزز الأفكار الواضحة، وقد مرت هذه النظرية بمحطتين أساسيتين تمخضت عنهما المحطة الأخيرة وهي البراجماتية وتمثلت الأولى في:

أ- بيرس مع الوضوح والتميز: تمثل هذا العنصر في نقد بيرس لديكارت ومنظوره للوضوح والتميز، إذ يرى بيرس "الوضوح لا يعني سوى التآلف مع الفكرة. " ¹² والذي كان يؤمن به ديكرات إلا أنه تخلى عنه، فالحكم على الأفكار بالبيسطة والواضحة لدى ديكرات يكون بقاعدة البدهة واليقين، التي لا تعترف بحقيقة الشيء ما لم تتيقن من ذلك، تفاديا لأي حكم مسبق أو تهوّر يعكّر صفو العقل للوصول إلى دقة الحكم. والفكرة الواضحة لدى ديكرات هي الخالصة المتجلية، أما المتميزة التي بلغ وضوحها واختلافها عن كل ما عداها، ولأنها لا تحوي إلا ما يجدر بها حمله وهذا للذي ينظر إليها ببصيرة ثابتة.

وبالرغم من هذا أبدى بيرس موقفا هو أنّ ديكرات لم يوفق في التمييز بين وضوح الفكرة من عدمها، لأنّ بيرس لديه جميع الأفكار حقيقية، وأرجع عدم التوصل لنتيجة إيجابية لدى ديكرات بسبب اختلافه مع خصومه حول مبادئ أساسية، كما رأى أنّ التميز كان اعتباطيا لديه وذلك بتوظيف الاستنباط الذاتي الذي برّر به اعتقاد وجود الله، وفسر عجزه عن تبرير بعض الأشياء بالغموض وعلى أنّ الله خلقها هكذا، فلاحظ بيرس أنّ لا يبتنر هو من قام بتطوير معرفة الأفكار الواضحة والمتميزة لدى فلسفة ديكرات.

ب- بيرس و لا يبتنر: كي يتسنى وضوح المعالم لدى بيرس أعطى لكل فكرة وكلمة تعريفا دقيقا وبصورة مجردة، فورد عمل لا يبتنر على الفكرة الواضحة جاء متطابقا مع ما أراده بيرس والذي تمكّن من توضيح المعنى الذي أراده ديكرات من تمييز الأفكار والتباسها وبين أوجه الاختلاف بين التمييز والالتباس عن الوضوح والغموض، والذي قال بشأنه: "تكون الفكرة واضحة إذا كانت كافية في أن تجعلنا نتبين شيئا أو نتعرف عليه وتكون غامضة إذا لم تكن كافية لذلك، فمثلا إذا كنت أبحث عن شيء ثم عرض لي ذلك الشيء فلم أتبينه فمعنى هذا أي لا أعرف بوضوح عن أي شيء أبحث ولكنّ الفكرة الواضحة ولو أنّها تكفي في أن تجعلنا نتبين أو نميز موضوعها من بين موضوعات كثيرة أخرى فهي ليست بذلك وحدها فكرة متميزة بل ربما كانت ملتبسة جدا فقد نجد مثلا عند الصياد فكرة واضحة عن مختلف أنواع الأسماك وعند البستاني فكرة واضحة عن مختلف أنواع النباتات في البستان غير أنّ فكرة الصياد والبستاني لا تخلوان في ذلك من كثير من الالتباس في حين أنّ نفس الفكرتين هما متميزتان

عند عالم الطبيّيات الواقف على دقائق تشريح الأسماك والنباتات ووظائف أعضائها ومن هنا نرى أنّ الفكرة المتميّزة هي الفكرة التي يدرك العقل مضمونها إدراكاً بيّناً.¹³ والإطالة في المقتبس قاصداً إيراد المعنى كاملاً، ويتجلّى لنا تمكّن لايبنتز من إزالة اللبس الذي جرى على ديكارت للتمييز بين "الفكرة الواضحة" و"الفكرة الواضحة المتميّزة" فالمعرفة تكون مبهمة إذا أخفنا في التعريف بالشّيء الذي نريد تقديمه خاصة في تمييزه بالأشياء المقاربة له، ويرجع هذا إلى الشّخص الذي يفقد تعداد العلامات أو التعريفات الأساسية للشّيء الممثل له. كما أنّ لايبنتز ميّز بين معرفة مميّزة غير وافية ومعرفة مميّزة وافية تعتمد على تحليل تام والتي لا يمتلكها البشر أمّا الأولى فترجع للبشر الذي يعتمد فيها على التحليل في مجال العلوم التجريبية وتبقى غير وافية، أي - أنّها نسبيّة النتائج -، ومن هذا المنطلق نرى بيرس أنّه أحدث ترابطاً تكاملياً بين ما توصّل إليه ديكارت و لايبنتز من أفكار، إلّا أنّه رأى هذا الأخير قد أصاب ما أخفق فيه الأول من خلال:

- إعطاء تعريف لكل مصطلح .

- إبراز أهمية العقل .

- المعرفة الحدسية والقبلية.

وبالرغم من هذا لم يعط لايبنتز أهمية للمعرفة التجريبية بإهماله لها، ممّا أمكن بيرس من تكوين معرفة واضحة حول المعنى من خلال الاستفادة من تجارب مفكرين بارزين استخلصت في :

1- لفهم كلمة أو صيغة فإنّ ذلك يتوقّف على التآلف مع تلك الكلمة أو الصيغة بما يسمح للمرء استعمالها بشكل صحيح.

2- توضيح الفكرة يتوقف على التحليل المجرّد للمفهوم وفهم علاقته الفكرية مع المفاهيم الأخرى.

وهذا سيوصلنا إلى معرفة نتيجة ظاهرية وعملية للمدرك الحسّي ممّا سيجعلنا نلج إلى مبدأ البراجماتية وهي الدّرجة الثّالثة من الوضوح لدى بيرس والمهمة.

ج-مبدأ البراجماتية: يعتمد على البحث عن الآثار و النتائج، التي ستكون كبرهان فاصل بين الفلاسفة فيما يخص القضايا المتخالف عليها ، كما بإمكانها التعرّف على المعنى الموظّف للكلمة أو العبارة بشكل سليم أو مخالف ، لهذا حدّد بيرس ثلاثة نقاط لتحديد معنى كلمة.

أولها :- للكلمة معنى يمكن الاستفادة منه للتّواصل للحصول على المعرفة التي نسعى إيصالها للطرف الآخر.

ثانيها :- يمكن أن يكون معنى الكلمة هو بمثابة جملة تخمينات يتعمّد الشّخص استعمالها داخل جملة أو عبارة ، حيث يكون مسؤولاً عنها أو ينكرها قصداً، وهذا الوعي أو شبه الوعي هو الذي يحكم معنى الكلمة.

ثالثها: -يمكن أن يكون للكلمة آثارا غير مرئية تستدعي تقبلها، نابعة من ثورات المجتمع وتتنافى مع المعرفة، لهذا لا يمكن إدراك فاعليتها وقيمتها في تغيير حقيقة العالم، فالآثار تلعب دورا في بناء المعنى لدى بيرس.

2.3- سيميائية شارل موريس (1903-1979): تمكّن موريس الإمام بالأعمال التي توصّل إليها سابقوه في هذا العلم أمثال ميد وبيرس، وذلك باستغلال النظريات المتحصّل عليها كالتداولية الاجتماعية و التجربة المنطقية والمنطق البيرسي كما أعطى أهمية لنتائج المدرسة السلوكية، وهذه الأخيرة جعلت موريس يضيف إلى ما توصّل إليه بيرس البعد السلوكي (dimonsion behavioriste)، وهذا لسيرورة الدليل، فيراه موريس "يحتوي على أربعة عناصر هي:

- العنصر الذي يقوم مقام الدليل أو الناقل porteur .
- العنصر الذي تتم إحالة الدليل عليه أو "المدلول عليه".
- عنصر الأثر effet الذي يحصل لدى المرسل إليه والذي يبدو له وكأنّه الدليل أو المؤوّل.
- المؤوّل interpréte .¹⁴

فالسيميائيات لدى موريس يملّي فيها اهتماما لسلوك الجسم وكيفية تعاويه مع محيطه لكونه جزء يفعل فيه ما يفعل، كما يتفاعل به أيضاً ، فوظيفة وأهمية المحيط عاملان أساسيان في إرضاء حاجياته، وللعناصر الأربعة أهمية في سيرورة الدليل الذي يسهل عملية البحث في العلاقة القائمة بين الأدلة و الأشياء للوصول إلى البعد الدلالي، الذي من خلاله يساعدنا في فهم المؤولين أثناء استخدام الأدلة، وبهذا تمكّن الأستاذ جيلالي دلاش من وضع صورة لتصور موريس جاءت كما يلي:

"اتجاهات البحث يشمل الأدلة: (الدراسة التركيبية) والأشياء المدلول عليها (الدراسة الدلالية) " .¹⁵

يرى موريس أنّ بنية اللغة يُنظر إليها على أساس نظام سلوكي، والتسمية (الدلالة) تعطي للمرسل إليه صورة لما سيفعله أو يقوله على نحو: "لص موجود داخل المنزل." فالمرسل إليه سيتخذ ردّة فعل تنعكس على سلوكه ، بحيث يصبح للقول والمقام داخل مجال اللغة وظيفة تقييمية ، وإذا قلنا "ما أسرع العداء." هنا أيضا يتخذ المتلقي ردّة فعل تنعكس على سلوكه إيجابا أو سلبا ، مما يجعلنا نتيقن من اضطراره على الوظيفة التقييمية التي تجعله يأخذ سلوكا اتجاه شيء أو فعل أو حدث، ولو كان قرارا أو أمرا.

3. خاتمة :

لعبت هذه المعاول دوراً فعّالاً في بناء تداولية اليوم، بفضل ما حملته من نظريات معرفية مختلفة "كنظرية المعنى " نظرية العلامة"، والأهم هو أنّ أعمالهم ارتكزت على الجهود العلمية التي قام بها علماء سبقوهم في البحث التجريبي ،

التحليلي، المنطقي، اللغوي، التركيبي والعلاماتي .. وغيرها من البحوث، أدى إلى وجود أرض خصبة ساهمت في وضع الأسس الأولى للتداولية، ليصبح فيما بعد علما يدرس ويهتم بكل ما له علاقة باللغة منذ أن تركّب إلى غاية استعمالها، وحتى مدى تأثيرها حالة استعمالها للتواصل الاجتماعي، فألموا بجوانبها وطرقوا على كل ما من شأنه إيصالهم للحقيقة و الملكة التبليغية للغة أيّا كانت، ولتصبح من تداولية إلى تداوليات.

4 . الهامش :

- ¹ حسين حنيفي، مقدمة في علم الاستغراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2006، ص318.
- ² محمد عبد الرحمن جابري، نظرية العلامات عند جماعة فيينا -رودولف كارناب نموذجاً-، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2010، ص15.
- ³ ينظر، حسين حنيفي، مقدمة في علم الاستغراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، لبنان، 2006، ص319.
- ⁴ حسن حنيفي، مقدمة في علم الاستغراب، ص319.
- ⁵ Rudolf carnap ,introduction to semantics, Cambridge,massharvard university,presse,1942,p9,10.
- ⁶ المرجع نفسه، ص315.
- ⁷ علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها-مع دراسة تحليلية في فلسفة مؤسسها شارلس ساندرس بيرس، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2008، ص159.
- ⁸ ويليام جيمس، البراجماتية تر: محمد علي العريان، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008، ص66.
- ⁹ علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، ص117.
- ¹⁰ معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، ج2، ط1، 1981، ص275.
- ¹¹ علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها، ص119.
- ¹² المرجع نفسه، ص138.
- ¹³ رينيه ديكارت، التأملات، تر يوسف الحاج، منشورات عويدات، ط3، بيروت، 1982، ص 105.
- ¹⁴ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992، ص10، 11.

¹⁵ الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر محمد يحياتن، ص11.

5. قائمة المصادر والمراجع :

- 1- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1992.
- 2- حسين حنيفي، مقدمة في علم الاستغراب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 2006.
- 3- رينيه ديكارت، التأملات، تر يوسف الحاج، منشورات عويدات، ط3، بيروت، لبنان، 1982.
- 4- علي عبد الهادي المرهج، الفلسفة البراجماتية أصولها ومبادئها- مع دراسة تحليلية في فلسفة مؤسسها شارلس ساندروس بيرس، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 2008.
- 5- محمد عبد الرحمن جابري، نظرية العلامات عند جماعة فيينا -رودولف كارناب نموذجاً- دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2010.
- 6- معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، ج1 و2، 1981.
- 7- ويليام جيمس، البراجماتية تر: محمد علي العريان، المركز القومي للترجمة، مصر، 2008.
- 8- Rudolf Carnap, introduction to semantics, Cambridge, massharvard university, presse, 1942.